ضرب القنا والسياط

على

دعاة فاحشة

الزنا واللواط

للشيخ: أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الزعكري

حفظه الله

دار الحديث بمسجد الصحابة في الغيضة



ضرب القنا والسياط

على

دعاة فاحشة

الزنا واللواط

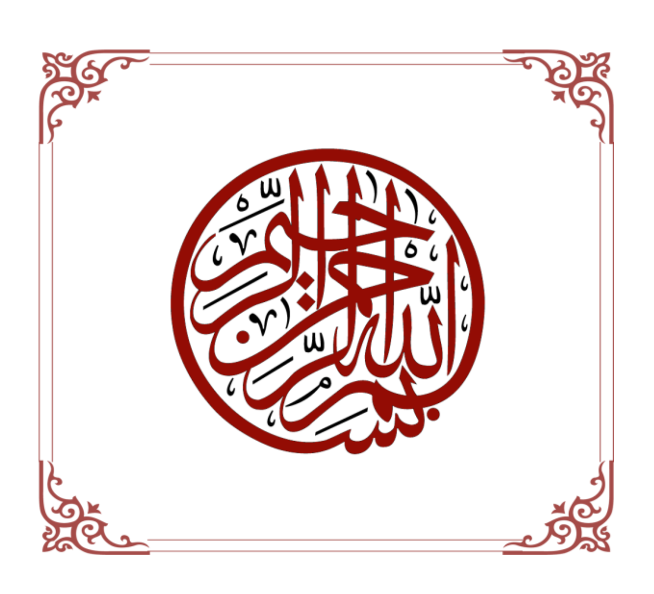
للشيخ: أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الزعكري

حفظه الله تعالى





مكتبة
دار الصحابة بالغيضة
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله ﷺ تسليما كثيرا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١]،

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وإنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين.

عباد الله من يطع الله ورسوله ﷺ فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله ﷺ فقد غوى، فَاتَّقُوا الله يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ يَا أَهْلَ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَيَا حُجَّاجَ بَيْتِ الله الْحَرَامِ يَا مَنْ أَوْجَبَ الله الْكَرِيمُ عَلَيْهِمُ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ

وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، احْذَرُوا الزنا وعَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ وَاقْبَلُوا عَنِ الله الْكَرِيمِ مَا وَعَظَكُمْ بِهِ تُفْلِحُوا وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ إِلَّا عَنِ الزَّوْجَةِ أَوْ مَلَكَ الْيَمِينُ مِنَ الْإِمَاءِ، أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ مَوْلَاكُمْ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١﴾ [المؤمنون: ١ – ١١]

وقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝٢٥ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٢٦ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝٢٧ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝٢٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٢٩ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٣٠ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٣١ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٣٢ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ۝٣٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٣٤ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ۝٣٥﴾ [المعارج: ١٩ – ٣٥].

فأخبر الله ﷻ في هذين الموطنين عن صفات عظيمات جليلات عن خلص المؤمنين تبلغهم إلى جنة النعيم وإلى رضوان رب العالمين، ويضاف إليها ما في هذه السورة: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر: ١ – ٣].

فينبغي للمسلمين أن يأخذوا بهذه الصفات العظيمة، وبهذه الأخلاق الحميدة، سواء ما يتعلق بحق الله ﷻ، من توحيده، وتحقيق العقيدة الصحيحة، وأداء الصلاة، والمحافظة عليها بشروطها وأركانها، أو بحقوق المخلوقين، لا سيما من المسلمين، بدفع الزكوات، وإيصال حقهم إليهم، وأداء الأمانات، وغير ذلك من الحقوق، فدين الإسلام دين الشمول والكمال والتمام.

ومن ذلك ما يتعلق بالعبد نفسه، فقد أمر الله ﷻ العبد المؤمن بحفظ فرجه، فقال ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴾ يحفظ فرجه من الزنا، ويحفظه من اللواط، ويحفظه من العادة السرية، ويحفظه من نظر الناس إليه، حتى أن النبي ﷺ: «**نهى أن يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، وأن تفضي المرأة إلى المرأة بالثوب الواحد**» أخرجه مسلم (٣٣٨) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

بل إن من عظيم شأن ستر الفروج أن النبي ﷺ أخبر أن الفخذ عورة كما في أحاديث تصح بمجموعها «**غط فخذك فإن الفخذ عورة**» وذلك للاهتمام بشأن هذه الجارحة التي هي من أبواب دخول النار فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «**تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: الفَمُ وَالفَرْجُ**». رواه الترمذي(٢٠٠٤).

وقد ضمن رسول الله ﷺ لمن حفظ فرجه من أمته بالجنة فعَنْ عُبَادَةَ بْنِ

الصَّامِتِ رضي الله عنه قال النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «**اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**». أخرجه أحمد (٢٢٧٥٧) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وأخرج أحمد (١٨٩٩٠) عن سلمة بن قيس الأشجعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «**أَلَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ: أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا**».

فشأن الفروج شأن ليس بالأمر الهين، ولهذا لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم في موطن عرفة الذي حضره أكثر من مائة وأربعة وعشرين ألفا فيما يذكر أهل السير، أمر بسد ذرائع ذلك، وبحفظ الفروج، حيث حث على ذلك فقال، «**وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ**» أخرجه مسلم (١٢١٨) عن جابر رضي الله عنه.

ولشأن الفروج وعظيم فسادها في الأمم والشعوب، أمر الله بغض البصر لما يؤدي إليه فقال: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٣٠ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا

﴿يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٣١﴾ [النور:٣٠-٣١].

وحذر الله من الزنا صراحة وسماه فاحشة فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ٣٢﴾ [الإسراء:٣٢].

ولعظيم شأن الزنا، وعدم حفظ الفرج في ذلك، أوجب الله ﷻ على من زنا من الأبكار أن يجلد في مرأى الناس إهانة وفضحا لحاله، قال الله ﷻ: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٢ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ٣﴾ [النور:٢-٣].

ولعظيم شأن الفروج، أوجب الله ﷻ على من ثبت عليه الزنا من المحصنين من الرجال أو النساء الرجم بالحجارة، حتى الموت، قتلة شديدة ليُطهر من هذا الجرم العظيم قال النبي ﷺ «**خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم**»

أخرجه مسلم (١٦٩٠) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وقد أمر النبي ﷺ برجم ماعزٍ رضي الله عنه، فرجموه حتى مات، وهو فار منهم، ورجم الغامدية، ورجم اليهودي واليهودية، الذين زنيا فهذا حكم الله سبحانه وتعالى لكبح هذه الفاحشة وتقليلها، وفضح أربابها، لعظيم فسادها، ولما تؤدي إليه من اختلاط الأنساب، ومن إفساد النساء على الأزواج، ومن انتهاك

الأعراض، ومن انتهاك حرمة الله الملك الوهاب.

ولعظيم شأن الفروج من اتهم مسلمًا بفاحشة هو منها بريء، ولم يأت بأربعة شهود يثبت به الجرم، أوجب الله ﷻ جلده ثمانين جلدة، ولا تقبل له شهادة أبدا، حتى يتوب إلى الله ﷻ، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ١٠٦﴾ [النور:٤-٥].

ولشأن الفروج حرص الشيطان كل الحرص على إغواء الإنسان من هذا العضو، الذي ربما بسببه عذب في قبره، وعذب في آخرته، ولحقه من الذل والهوان ما الله به عليم، قال النبي ﷺ في وصف عذاب متعاطي فاحشة الزنا: «فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ: «**فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللهبُ ضَوْضَوْا**» قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟ قال: «**إِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي**» أخرجه البخاري (٧٠٤٧)عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، يفعل بهم ذلك حتى تقوم الساعة، وقال النبي ﷺ «**ثُمَّ انْطَلَقَا بِي، فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدِّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا، وَأَنْتَنِهِ رِيحًا، وَأَسْوَئِهِ مَنْظَرًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي**» أخرجه الحاكم (٢٨٣٧) عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وكان النبي ﷺ يأخذ العهد والميثاق على الرجال والنساء على حد

سواء، بحفظ فروجهن، قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء، وذلك قبل أن تفترض الحرب على: «**أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف، فإن وفيتم فلكم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئا، فأمركم إلى الله إن شاء عذبكم، وإن شاء غفر لكم**» متفق عليه.

رجع مرثد رضي الله عنه رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة لإنقاذ الأسارى، فنادته امرأة تسمى عناقًا، وكان بينه وبينها معرفة قبل إسلامه،

فقالت: له يا مرحبا يا مرحبا مرثد الليلة عندنا بت الليلة عندنا.

قال: يا عناق إن الله حرم الزنا.

فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في زواجها، فأنزل الله: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣﴾ [النور:٣]، فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم في خطبه ومواعظه عن هذا الجرم العظيم، محذرًا منه، ومبينًا لعواره، حتى قال صلى الله عليه وسلم لما سئل عن أعظم الذنب: «**أن تجعل لله ندًا وهو خلقك، وأن تزاني حليلة جارك**» متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وقال صلى الله عليه وسلم «**لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ، أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ**» أخرجه أحمد (٢٣٨٥٤) عن المقداد رضي الله عنه، مع أن زناه بغير حليلة جاره عظيمة من العظائم لكن هذا لبيان عظيم هذا الذنب في الأقارب والأباعد.

ولعظيم شأن الفروج توعد الله مشيع الفاحشة بعذاب أليم في الدنيا والآخرة فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور:١٩].

ومازال المسلمون في سلامة وعفة، إلا من تلوثت فطرته، وتغيرت حالته، بسبب تسلط الشيطان عليه، وغلبتِ شهوته، وضعف نفسه، ومع ذلك كانت الأمور على الستر، حتى جاءت الماسونية اليهودية العالمية، وأشاعت في الناس الزنا، وجعلت له بيوت الخنا، وعممته في الفنادق، وجعلت له الأحكام في القوانين الوضعية، لعلمهم أن فساد الأمم بفساد قيمها، وذلك يكون بفساد نسائها، وذهاب عفتها ومبادئها.

ومازال المسلمون يحرصون على سلامة أنفسهم دولًا وشعوبًا، إلا من تغير شأنه في هذا الباب مع تأثر الكثير بأشباه الأنعام بل هم أضل من الهوام والله المستعان.

فلذلك ينبغي لنا الحرص على العفة والسلامة من هذا البلاء العظيم، لاسيما مع الثورة الإلكترونية، التي أشاعت الفاحشة صوتا وصورة وسهلت نقل ذلك كله مع ما تقع من المحادثات ونقل المعلومات وتواجد المنظمات الداعمة لهذا الشر منظمات ظاهرها الرحمة وباطنها من قبله العذاب:

ومن جعل الغراب له دليلا ... يمر به على جيف الكلاب

فلنحذر كل الحذر على أنفسنا وأزواجنا وأبنائنا وبناتنا وعلى شباب المسلمين، وأن نُحَذِّر من هذه الفعلة الشنيعة، والفعلة القبيحة لعل الله ﷻ

أن يسلم من شاء من عباده، فإن باب الترغيب والترهيب، من أعظم الأسباب لسلامة العبد، إذا أخذ بأمر الله وأمر رسوله وانتهى عن نهي الله ونهي رسوله ﷺ.

ومعلوم أن الإسلام جاء بحفظ الضروريات الخمس، الدين والعرض والعقل والمال والنفس، فحرم كل سبيل يوصل إلى إفساد ما تقدم ذكره، حرم الردة حفظًا لضرورة حفظ الدين، وحرم الزنا واللواط حفظًا لضرورة العرض، وحرم الخمر والمخدرات وما في بابها حفظًا لضرورة العقل، وحر السرقة وما في بابها حفظًا لضرورة المال، وحرم القتل والاعتداء حفظًا لضرورة النفس، فمن خالف شيئًا مما تقدم، في نفسه أو غيره، فقد أساء وخالف شرع الله ﷻ.

فيتعين حفظ الفرج من الزنا، وذلك لعظيم ضرره، وشدة خطره، فهو مرض عضال، من أصابه قلَّ أن يعافى منه، وقد يبتلى في أهله ونفسه، إن لم يعالج نفسه بتوبة نصوح، يصلح بها حاله ومآله، بل قد ذكر العلماء، في معنى حديث سمرة السابق، أن سبب عذابهم بهذا العذاب، أنهم يتركون ويعودون، فيصبح عذابهم من جنسه، فاللهم سلم.



فاحشة اللواط

لما بلغ فشو الزنا مبلغًا كبيرًا بين الكافرين، وانقطعت أنسابهم، وتقطعت أواصرهم، ولم يعرف كثير منهم أباءهم، بل وفي بعض الأحيان لم يعرفوا أمهاتهم، حيث يوضع ولد الزنا في الملاجئ، والحضانات، أرادوا أن يعمموا منكرًا سيئًا، وفتنة عظيمة، قد أهلك الله ﷻ بسببها قوم لوط بأشد أنواع الهلاك، إذ أنهم اختاروا الذكران على النسوان، وجاهروا بالفاحشة والعصيان، ولما جاء ملائكة الله إلى لوط بعذابهم، إذا بهم يهرعون إليه، طالبين الفعلة القبيحة، كما قال الله ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾ [هود:٧٧-٨٠] وليس معنى الآية أن لوطًا عليه السلام عرض عليهم بناته للزنا، معاذ الله فهو نبي كريم وإنما حملت الآية على أنه دلهم على نسائهم أن يكونوا معهن في هذا الأمر، فإن النبي لقومه بمنزلة الوالد، فلما أبو إلا الوقيعة فيما هم فيه، بهذه الفاحشة والفعلة القبيحة، التي لا يفعلها القرود ولا الحمر ولا الخنازير ولا الكلاب، دمر الله عليهم قال الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ

﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ٨٣﴾[هود:٨٢-٨٣] فأهلكهم الله بأن رفع بيوتهم إلى السماء، ثم أطبقها على رؤوسهم، ثم أرسل عليهم الحجارة، فجعلهم آية للمعتبرين، كما قال تعالى ﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطِۭ بِٱلنُّذُرِ ٣٣ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ٣٤ نِّعۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ ٣٥ وَلَقَدۡ أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا فَتَمَارَوۡاْ بِٱلنُّذُرِ ٣٦ وَلَقَدۡ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيۡفِهِۦ فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ٣٧ وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم بُكۡرَةً عَذَابٞ مُّسۡتَقِرّٞ ٣٨ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ٣٩﴾[القمر:٣٣-٣٩] فما زال الكفار يزينون هذا الباطل للمسلمين، ووقعت اتفاقية (السيداو) التي تدعوا إلى مساواة المرأة بالرجل، وإلى إشاعة اللواط بين الناس، مخالفة لشرع الله ﷻ، وللفطرة الإنسانية، بل والحيوانية، والله المستعان.

وها هي الولايات المتحدة الأمريكية، رأس الكفر في هذا الزمن، داعية الخنا والفجور، ناشرة الثورات والمنكرات والزور، تقرر وتقنن في بلدها، وتدعوا غيرها إلى جواز زواج الذكران بعضهم ببعض، نعوذ بالله من الخذلان، ونحن إذ نحذر من هذا الأمر ليس لأنهم فعلوه أو دعوا إليه، فما هم فيه من الكفر أعظم من ذلك، ولكن لأن النبي ﷺ يقول «**لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراع بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**» متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه.

فإن كثيرا من المسلمين سواء من حكوماتهم أو من أفرادهم، يتأثرون بالكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم من المجرمين، فتعين التحذير من هذه الفعلة القبيحة.

فالحرص الحرص على سلامة عفة الفرج، فإن ذلك يؤدي إلى عظيم رضوان الله، وكان من دعاء النبي ﷺ «**اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى**» أخرجه مسلم (٢٧٢١) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

لاسيما عفة الفروج وذلك لما تؤدي إليه من الفساد الخَلقي فيصبح متكسرًا مشوهًا بسبب جرمه ومعصيته، والخُلُقي فتقل حياؤه ومروءته وكرمه وكرامته وشجاعته ونبله فيصبح سيء الخصال والفعال، كما سيأتي فيما قصه الله من خبر قوم لوط.

وهذا الأمر الذي يقع من الكفار هو مصداق حديث النبي ﷺ «**ولد الزنى شر الثلاثة**» أخرجه أحمد(٨٠٩٨) عن أبي هريرة، فكثير منهم أولاد الملاجئ، والله المستعان.

قال العلماء: **"هذا إذا كان على سيرهم، فلهذا يسارعون في إشاعة الفاحشة بين المسلمين، بلسان الحال والمقال"**.

فاتقوا الله يامعشر المسلمين، ولا تعتدوا بفروجكم إلى ما لا يحل لكم، واعلموا أن عقوبة من عمل بعمل قوم لوط، اللعنة من الله ﷻ، ومن رسوله ﷺ، مع شدة العقوبة، في الدنيا والفضيحة، وما أعد له في الآخرة من العذاب أعظم إن لم يتب فقد ذكر جملة من أهل العلم أن عذابهم أشد من المذكور من عذاب الزناة.

فاحذروا الباطل وحذروا منه، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم،

وراقبوا ربكم، قبل أن تلقوه، وعلموا أبنائكم، وبناتكم، وأزواجكم، وعلموا المسلمين، الفضيلة، وحذروهم من الشر والرذيلة، فإن الإنسان يتأثر بمن حوله.

وينشأُ ناشئ الصبيان منا ... على ما كان عوده أبوه

والله المستعان.

فيخشى على من (اغْتَرَّ بِحِلْمِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ عَنْهُ فَهُوَ يَسْتَعِينُ بِنِعَمِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ عَلَى مَعَاصِيهِ، مُقْبِلٌ عَلَى مَا يَضُرُّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مُنْهَمِكٌ فِي لَذَّتِهِ مُسرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ قَلِيلُ الْحَيَاءِ مِنْ رَبِّهِ ﷻ مَمْقُوتٌ عِنْدَ اللهِ ﷻ وَعِنْدَ مَلَائِكَتِهِ وَعِنْدَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ)

فمن هنا ليعلم الجميع، أن متعاطي الفاحشة، أو الداعي إليها، والراضي بها، على خطر عظيم، ومتوعد بالعذاب الأليم، في الدنيا والآخرة، هذا إذا كان من المسلمين، أما أهل الكفر فهم في النار خالدين، بها أو بدونها، فالحذر من مشابهتهم، والسير في طريقهم، فهم كما وصفهم ربنا ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ [الفرقان:٤٤] فماذا تتوقع ممن هو أضل من الكلب والخنزير.

قال ابن القيم رحمه الله في الداء والدواء (٣٩٩-٤٠٥):

ومن تأمّل قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الإسراء:٣٢]، وقوله في اللواط: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ

ﵟٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ﵞ [الأعراف:٨٠] تبيّن له تفاوتُ ما بينهما. فإنّه سبحانه نكّر الفاحشة في الزنى، أي هو فاحشة من الفواحش، وعرّفها في اللواط، وذلك يفيد أنّه جامع لمعاني اسم الفاحشة، كما تقول: زيد الرجل، ونعم الرجل زيد. أي: أتأتون الخصلة التي استقرّ فحشُها عند كلّ أحد؟ فهي لظهور فحشها وكماله غنيّة عن ذكرها، بحيث لا ينصرف الاسم إلى غيرها.

وهذا نظير قول فرعون لموسى: ﴿وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ﴾ [الشعراء:١٩] أي: الفعلةَ الشنعاءَ الظاهرة المعلومةَ لكلّ أحد.

ثم أكّد سبحانه بيانَ فحشها بانّها لم يعملها أحد من العالمين قبلهم، فقال: ﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠﴾ [الأعراف:٨٠].

ثم زاد في التأكيد بأن صرّح بما تشمئزّ منه القلوب، وتنبو عنه الأسماع، وتنفر منه أشدَّ النّفرة الطباعُ، وهو إتيان الرجل رجلًا مثلَه، ينكحه كما ينكح الأنثى، فقال: ﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [الأعراف: ٨١].

ثم نبّه على استغنائهم عن ذلك، وأنّ الحامل لهم عليه ليس إلا مجرد الشهوة، لا الحاجة التي لأجلها مال الذكر إلى الأنثى، من قضاء الوطر ولذة الاستمتاع، وحصول المودة والرحمة التي تنسى المرأة

لها أبويها وتذكر بعلها، وحصولِ النسل الذي هو حفظ هذا النوع الذي هو أشرف المخلوقات، وتحصينِ المرأة وقضاء وطرها، وحصولِ علاقة المصاهرة التي هي أخت النسب، وقيامِ الرجال على النساء، وخروجِ أحبّ الخلق إلى الله من جماعهن كالأنبياء والأولياء والصالحين، ومكاثرةِ النبي

ﷺ الأنبياءَ بأمّته، إلى غير ذلك من مصالح النكاح. والمفسدةُ التي في اللواط تقاوم ذلك كلَّه، وتُرْبي عليه بما لا يمكن حصرُ فسادِه، ولا يَعلم تفصيلَه إلا الله.

ثم أكّد قبحَ ذلك بأنّ اللوطية عكسوا فطرة الله التي فطر عليها الرجال، وقلبوا الطبيعة التي ركّبها الله في المذكور، وهي شهوة النساء دون شهوة المذكور. فقلبوا الأمر، وعكسوا الفطرة والطبيعة، فأتوا الرجال شهوةَ من دون النساء. ولهذا قلَب الله سبحانه عليهم ديارَهم، فجعل عاليها سافلها. وكذلك قُلِبوا هم ونُكسُوا في العذاب على رؤوسهم.

ثم أكّد سبحانه قبح ذلك بأنْ حكم عليهم بالإسراف، وهو مجاوزة الحدّ، فقال: ﴿ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [الأعراف: ٨١].

فتأمّلْ هل جاء ذلك أو قريبًا منه في الزنى؟ وأكد سبحانه ذلك عليهم بقوله: ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ﴾ [الأنبياء: ٧٤]". ثم أكد عليهم الذمّ بوصفين في غاية القبح، فقال: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾﴾.

وسمّاهم "مفسدين" في قول نبيّهم: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [العنكبوت: ٣٠]. وسمّاهم "ظالمين" في قول الملائكة لإبراهيم: ﴿إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [العنكبوت: ٣١].

فتأمل من عوقب بمثل هذه العقوبات، ومن ذمّه الله بمثل هذه المذمّات!

ولمّا جادل فيهم خليلُه إبراهيمُ الملائكةَ، وقد أخبروه بإهلاكهم، قيل له:

﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ ٧٦﴾ [هود:٧٦].

وتأمَّلْ خبثَ اللوطية وفرط تمرّدهم على الله، حيث جاؤوا نبيهم لوطًا لمّا سمعوا بأنّه قد طَرَقَه أضيافٌ هم من أحسن البشر صورًا، فأقبل اللوطية إليه يهرولون. فلما رآهم قال لهم: ﴿يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾ [هود:٧٨]، ففدى أضيافه ببناته، يزوّجهم بهنّ، خوفًا على نفسه وأضيافه من العار الشديد، فقال: ﴿يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨﴾ [هود:٧٨]، فردّوا عليه، ولكن ردَّ جبّارٍ عنيدٍ: ﴿قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ ٧٩﴾ [هود: ٧٩]. فنفث نبيُّ الله نفثةَ مصدور، وخرجَتْ من قلب مكروب عميد، فقال: ﴿قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ٨٠﴾ [هود: ٨٠].

فنفّس له رُسُل الله، وكشفوا له عن حقيقة الحال، وأعلموه أنّهم ليسوا ممّن يُوصَل إليهم ولا إليه بسببهم، فلا تخف منهم، ولا تعبأ بهم، وهوِّنْ عليك، فقالوا: ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ﴾ [هود: ٨١]، وبشّروه بما جاؤوا به من الوعد له، ولقومه من الوعيد المصيب، فقالوا: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ﴾ [هود: ٨١]. فاستبطأ نبي الله موعدَ هلاكهم، وقال: أريد أعجل من هذا، فقالت الملائكة: ﴿أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ٨١﴾.

فوالله ما كان بين هلاك أعداء الله ونجاة نبيّه وأوليائه إلا ما بين السحر

وطلوع الفجر، وإذا بديارهم قد اقتُلِعت من أصولها، ورُفعت نحو السماء، حتى سمعت الملائكة نباح الكلاب ونهيق الحمير.

فبرز المرسوم الذي لا يُردّ من عند الربّ الجليل إلى عبده ورسوله جبريل بأن يقلبها عليهم، كما أخبر به في محكم التنزيل، فقال عزّ من قائل: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ۝٨٢﴾ [هود: ٨٢].

فجعلهم آية للعالمين، وموعظة للمتقين، ونكالًا وسلَفًا لمن شاركهم في أعمالهم من المجرمين، وجعل ديارهم بطريق السالكين.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ۝٧٦ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٧٧﴾ [الحجر: ٧٥ – ٧٧].

أخذهم على غِرّة وهم نائمون، وجاءهم بأسُه وهم في سكرتهم يعمهون، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون، فانقلبت تلك اللذات آلامًا فأصبحوا بها يعذَّبون:

مـــآربُ كانت في الحياة لأهلها عِذابًا فصـــارت في الممات عَذابا

ذهبت اللذّات، وأعقبت الحسرات. وانقضت الشهوة، وأورثت الشقوة، تمتّعوا قليلًا، وعُذِّبوا طويلًا. رتَعوا مرتعًا وخيمًا، فأعقبهم عذابًا أليمًا، أسكرتهم خمرة تلك الشهوة، فما استفاقوا منها إلا في ديار المعذَّبين، وأرقدتهم تلك الغفلة، فما استيقظوا إلا وهم في منازل الهالكين، فندموا والله أشدَّ الندامة حين لا ينفع الندم، وبكوا على ما أسلفوه بدل الدموع

بالدم.

فلو رأيت الأعلى والأسفل من هذه الطائفة، والنار تخرج من منافذ وجوههم وأبدانهم، وهم بين أطباق الجحيم، وهم يشربون بدل لذيذ الشراب كؤوس الحميم، ويقال لهم، وهم على وجوههم يسحبون: ﴿ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ٢٤﴾ [الزمر: ٢٤]، ﴿ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٦﴾ [الطور: ١٦].

ولقد قرّب الله سبحانه مسافة العذاب بين هذه الأمة وبيّن إخوانهم في العمل، فقال مخوِّفًا لهم أن يقع الوعيد: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ٨٣﴾ [هود: ٨٣].

فيا ناكحي الذُكرانِ يهنيكم البشرى ... فيومَ معادِ الناس إنّ لكم أجرا
كلوا واشربوا وازنُوا ولوطوا ... فإنكمُ زَفًّا إلى الجنّة الحمرا
فإخوانكمِ قد مهّدوا الدارَ قبلكم ... وقالوا: إلينا عجِّلوا لكم البشرى
وها نحن أسلاف لكم في انتظاركم ... سيجمعنا الجبَّارُ في ناره الكبرى
ولا تحسَبوا أنّ الذين نكحتمُ ... يغيبون عنكم بل ترونهمُ جَهْرا
ويلعن كلّ منكمُ لخليله ... ويشقَى به المحزونُ في الكرّة
يعذَّب كلٌّ منهمُ بشريكه ... كما اشتركا في لذّةٍ تُوجِب الوِزْرا



بعض الأضرار الحاصلة على اللوطة في الدنيا والأخرة

١ – يخالفون أمر الله ﷻ، وأمر رسوله ﷺ.

٢ – يقعون ويرتكبون نهي الله ﷻ، ونهي رسوله ﷺ.

٣ – يخالفون الفطرة الإنسانية، بالفطرة الحيوانية، في إتيان الذكران، والاكتفاء بهم، نعوذ بالله من ذلك.

٤ – يتعرضون لغضب الله ومقته ونقمته في الدنيا والآخرة إن لم يتوبوا.

٥ – يقل حياؤهم وتذهب مروءتهم وتسوء أخلاقهم، قال ابن القيم في إغاثة اللهفان: فليس في الذنوب أفسد للقلب والدين من هاتين الفاحشتين، ولهما خاصية في تبعيد القلب من الله، فإنهما من أعظم الخبائث، فإذا انصبغ القلب بهما بعد مم هو طيب. اهـ

٦ – أن اللوطي أسوء من الديوث، إذ أنه يرضى في نفسه والديوث يرضى في أهله.

٧ – أنه أقبح من الزنا مع أن كلاهما فاحشة.

٨ – أن الزاني يوشك أن يتوب بالزواج، أما هذا الصنف قد تتعذر توبته.

٩– يلحق اللوطة والزناة الفساد الكثير في قلوبهم، فيضعف توحيدهم، ويقل إيمانهم، ولذلك كان أحظى الناس بهذه النجاسة أكثرهم شركًا، فكلما

كان الشرك في العبد أغلب، كانت هذه النجاسة والخبائث فيه أكثر، وكلما كان أعظم إخلاصًا، كان منها أبعد. أفاده ابن القيم في إغاثة اللهفان.

١٠– وقوع الزناة واللوطة في العشق، ومعلوم ضرر هذه البلية.

وقد قلت في بيان قبح هاتين الفاحشتين:

وَكَذَا الزِّنَا قَدْ صَارَ يُفْعَلُ جَهْرَةً ... وَلَهُ بُيُوتُ الْعُهْرِ وَالْعِصْيَانِ
بَلْ زَادَ شَرُّهُمُ بِفِعْلِ قَبِيحَةٍ ... إِذْ يَكْتَفِي الذُّكْرَانُ بِالذُّكْرَانِ
فِعْلُ اللِّوَاطِ مُحَرَّمٌ فِي شَرْعِنَا ... بَلْ لَمْ يُبَحْ فِي مُدَّةِ الْأَزْمَانِ
أَخْزَاهُمُ رَبُّ الْعِبَادِ بِفِعْلِهِمْ ... يَتَشَبَّهُونَ بِخِلْقَةِ النِّسْوَانِ
يَتَكَسَّرُونَ بِمَشْيِهِمْ وَفِعَالِهِمْ ... مَاذَا تَقُولُ لِإِخْوَةِ الشَّيْطَانِ
مَا قَدْ عَلِمْنَا فِي الْبَهَائِمِ مِثْلَهُمْ ... قَدْ أُلْبِسُوا بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ

📖 وفي مجلة البحوث الإسلامية (٣٣/ ٢٩٦):

فإن المجتمعات التي تعرض عن الزواج، ويروج فيها الاتصال الجنسي الخبيث، تشيع فيها الأمراض، وتتحلل فيها روابط الأسر، وتنحط فيها القيم والأخلاق.

وبرهان ذلك في المجتمعات الغربية المعاصرة، فقد رفعت شعار الحرية الجنسية، ونافحت عنه، حتى صار يزاحم قيود الزواج والعفاف، فانبجست الشهوات، واستحوذت الغرائز الجنسية على الأفراد، وشاعت فيهم أوكار المخادنات السرية، والملاهي الليلية، والأندية العارية، والأفلام المكشوفة، ونوادي تبادل الزوجات، وظاهرة الشذوذ الجنسي، ونكاح المحارم،

والسحاق واللواط، ومواخير الدعارة، مما ينذر بانهيار اجتماعي، وسقوط حضاري، ودمار في القيم والأخلاق، وتفكك في الروابط الأسرية يهدد الأسرة الإنسانية بالزوال.

كما جر الإعراض عن الزواج والاستعاضة عنه بالاتصال الجنسي غير المشروع - العالم الغربي - إلى الأمراض الجنسية مثل: السلفس، والزهري، والسيلان، والاحتقان، والإيدز، حتى أمسى الغرب مهددا بعدوى هذه الأمراض أكثر من خطر القنابل الذرية والكيماوية، وبخاصة بعد أن وصلت هذه الأمراض إلى أرقام مذهلة " فهنالك ثمانون مليونا مصابون بالإيدز، والسيلان، والزهري، والهربز، والكلاميديا الجنسية، وأكثر من خمسة عشر مليون فتاة أمريكية على علاقة جنسية مع آبائهن وإخوانهن، وعشرة بالمائة من العائلات الأمريكية تمارس نكاح المحارم، وأكثر من عشرين مليون أمريكي يمارسون اللواط ويتباهون به "، فكيف إذا انضاف إليهم البلدان الأربية وغيرها، وكيف الوضع الآن بعد إصدار القوانين بزواج المثليين والله المستعان.

وهذا الذي وصلت إليه الحضارة الغربية، قدر الله تعالى وسنة من سننه في الحياة والأمم والحضارات، فقد ثبت أن الانحلال الخلقي كان وراء سقوط الإغريق والرومان، حين أقبلوا على الاختلاط، وأغفلوا العناية بالمنزل، واعتبروا الحياة فرصة للمتاع، وكان وراء هلاك قوم لوط وقد تبين بيان ما حل بهم والله المستعان.



الحكم في اللوطي فاعلا أو مفعولا به

قال ابن القيم رحمه الله في الداء والدواء (٣٩٢-٣٩٩):

ولما كانت مفسدة اللواط من أعظم المفاسد كانت عقوبته في الدنيا والآخرة من أعظم العقوبات.

وقد اختلف الناس: هل هو أغلظ عقوبةً من الزنى، أو الزنى أغلظ عقوبةً منه، أو عقوبتهما سواء؟ على ثلاثة أقوال:

فذهب أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وجابر بن زيد، وعبيد الله بن عبد الله بن معمر، والزهري، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومالك، وإسحاق بن راهويه، والإمام أحمد في أصحّ الروايتين عنه، والشافعي في أحد قوليه- إلى أنّ عقوبته أغلظ من عقوبة الزنا، وعقوبته القتل على كلّ حال محصنًا كان أو غير محصن.

وذهب عطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وسعيد بن المسيّب، وإبراهيم النخعي، وقتادة، والأوزاعي، والشافعي في ظاهر مذهبه، والإمام أحمد في الرواية الثانية عنه، وأبو يوسف ومحمد إلى أنّ عقوبته وعقوبة الزاني سواء.

وذهب الحكم وأبو حنيفة إلى أنّ عقوبته دون عقوبة الزاني، وهي التعزير.

قالوا: لأنّه معصية من المعاصي لم يقدّر الله ولا رسوله فيه حدًّا مقدّرًا،

فكان فيه التعزير، كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير.

قالوا: ولأنّه وطء في محلٍّ لا يشتهيه الطباع، بل ركّبها الله تعالى على النفرة منه حتى الحيوان البهيم، فلم يكن فيه حدّ، كوطء الحمار وغيره.

قالوا: ولأنه لا يسمّى زانيًا لغةً ولا شرعًا ولا عرفًا، فلا يدخل في النصوص الدالّة على حدّ الزانيين.

قالوا: ولأنّا رأينا قواعد الشريعة أنّ المعصية إذا كان الوازع عنها طبعيًّا اكتفي بذلك الوازع من الحدّ، وإذا كان في الطباع تقاضيها جعل فيها الحدّ بحسب اقتضاء الطباع لها. ولهذا جعل الحدّ في الزنى والسرقة وشرب المسكر دون أكل الميتة والدم ولحم الخنزير.

قالوا: وطردُ هذا أنّه لا حدّ في وطء البهيمة ولا الميتة. وقد جبل الله سبحانه الطباعَ على النفرة من وطء الرجلِ مثلَه أشدَّ نفرة، كما جبلها على النفرة من استدعاء الرجل من يطؤه، بخلاف الزنى فإنّ الداعي فيه من الجانبين.

قالوا: ولأنّ أحد النوعين إذا استمتع بشكله لم يجب عليه الحدّ، كما لو تساحقت المرأتان واستمتعت كلّ واحدة منهما بالأخرى.

قال أصحاب القول الأول- وهم جمهور الأمة، وحكاه غير واحد إجماعًا للصحابة-: ليس في المعاصي مفسدة أعظم من هذه المفسدة، وهي تلي مفسدة الكفر، وربما كانت أعظم من مفسدة القتل، كما سنبيّنه إن شاء الله.

قالوا: ولم يبتلِ الله تعالى بهذه الكبيرة قبل قوم لوط أحدًا من العالمين،

وعاقبهم عقوبةً لم يعاقب بها أمةً غيرهم، وجمع عليهم من أنواع العقوبات من الإهلاك وقلب ديارهم عليهم، والخسف بهم، ورجمهم بالحجارة من السماء فنكّلَ بهم نكالاً لم ينكّله بأمّة سواهم.

وذلك لعظم مفسدة هذه الجريمة التي تكاد الأرض تميد من جوانبها إذا عُمِلت عليها، وتهرب الملائكة إلى أقطار السماوات والأرض إذا شاهدوها، خشيةَ نزول العذاب على أهلها، فيصيبهم معهم؛ وتعجّ الأرض إلى ربّها تبارك وتعالى، وتكاد الجبال تزول عن أماكنها.

وقتل المفعول به خير له من وطئه، فإنّه إذا وطئه الرجل قتله قتلاً لا ترجى الحياة معه؛ بخلاف قتله فإنّه مظلوم شهيد، وربما ينتفع به في آخرته.

قالوا: والدليل على هذا أن الله سبحانه جعل حدّ القاتل إلى خِيَرة الوليّ، إن شاء قتل، وإن شاء عفا؛ وحتّم قتل اللوطي حدًّا، كما أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ، ودلّت عليه سنّة رسول الله ﷺ الصحيحة الصريحة التي لا معارض لها، بل عليها عمل أصحابه وخلفائه الراشدين.

وقد ثبت عن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنّه وجد في بعض ضواحي العرب رجلًا يُنكَح كما تُنكَح المرأة، فكتب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فاستشار أبو بكر الصحابة رضي الله عنهم، فكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه أشدّهم قولًا فيه.

فقال: ما فعل هذا إلا أمّةٌ من الأمم واحدة، وقد علمتم ما فعل الله بها. أرى أن يُحرَّق بالنار. فكتب أبو بكر إلى خالد فحرّقه.

وقال عبد الله بن عباس ﵁: ينظر أعلى بناء في القرية، فيرمى اللوطي منه مُنْكَبًّا، ثم يتبع بالحجارة. وأخذ عبد الله بن عباس ﵁ هذا الحدّ من عقوبة الله للّوطية قوم لوط.

وابن عباس ﵁ هو الذي روى عن النبي ﷺ: «**من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به**». رواه أهل السنن، وصحّحه ابن حبان وغيره، واحتجّ الإمام أحمد بهذا الحديث[1].

وله طرق عن عكرمة، ولا يثبت منها شيء. وروي عن أبي هريرة وجابر ﵄ ولا يثبت.

قالوا: وثبت عنه أنه ﷺ قال: «**لعن الله مَن عمِلَ عملَ قوم لوط. لعن الله من عمل عمل قوم لوط. لعن الله من عمل عمل قوم لوط**».

ولم تجئ عنه لعنة الزاني في حديث واحد، وقد لعن جماعة من أهل الكبائر فلم يتجاوز بهم في اللعنة مرة واحدة، وكرّر لعن اللوطية فأكّده ثلاث مرات.

وأطبق أصحاب رسول الله ﷺ على قتله، لم يختلف فيه منهم رجلان. وإنما اختلفت أقوالهم في صفة قتله، فظنّ بعض الناس أنّ ذلك اختلاف منهم في قتله، فحسماها مسألة نزل بين الصحابة وهي بينهم مسألة إجماع، لا مسألة نزاع. اهـ.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٤٦٢) والترمذي (١٤٥٦) وابن ماجه (٢٥٦١) وأحمد ١/ ٣٠٠ (٢٧٣٢) وأعل بالوقف كما في التلخيص الحبير (٤/ ٩١ – ٩٢).

حكم اللواط وزواج المثليين

سلك المروجون لهذه المنكرات البشعة والفواحش السيئة تلبيسًا، وتدليسًا ترك المصطلحات الشرعية في تسمية هذه الفواحش باللواط والسحاق والشذوذ الجنسي ، والزنا الدالة على بشاعة هذه الأفعال، واستعملوا مصطلحاتٍ "إيجابية" كالمثلية الجنسية، والجنوسية المثلية، والهوية الجنسية، والميول الجنسية، ونحو ذلك من المصطلحات غير المنفرة بادئ الرأي، ومن ذلك في باب الزنا يسمون الخدن بـ(الشريك) و(الصاحب)، ونحو ذلك، وهذه التسميات لا تغير من الحكم الشرعي شيئًا، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه في أخر الزمان يسمون الخمر بغير اسمها، ومع ذلك هل نغير الحكم فيها؛ الجواب: لا!

إذن فاللوط والسحاق والزنا حرامٌ كما هو معلوم ضرورة، وعلى ما تقدمت أدلته، ومن هنا نحذر من استخدام مصطلحات القوم إلا مع البيان، والله المستعان.

وقد تقدم أن اللوط كبيرة من كبائر الذنوب، وأنه أعظم جرمًا من القتل، والزنا وجميع المعاصي خلا الشرك بالله نسأل الله السلامة.

﴿ إلا أنه مع زواج الذكران بعضهم من بعض يعتبر كفرًا وردة، وذلك:

١- أنه شرَّع مالم يشرعه الله وقال تعالى :﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ

ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢١﴾ [سورة الشورى:٢١].

٢- أنه استحلال لما حرم الله عَزَّ وَجَلَّ على ما تقدمت أدلته.

٣- أنه استحلال لما علم تحريمه من الدين بالضرورة.

قال الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ كما في مجموع فتاواه (٢/ ٢٤):

وهكذا لو آمن بالله في كل شيء، وصدق الله في كل شيء، إلا في الزنا، فقال: الزنا مباح أو اللواط مباح، أو الخمر مباحة، صار بهذا كافرا، ولو فعل كل شيء آخر من دين الله، فاستحلاله لما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة، صار باستحلاله هذا كافرا بالله، مرتدا عن الإسلام، ولم تنفعه أعماله ولا توحيده لله عند جميع المسلمين. اهـ.

فعلى هذا فمن جوز زواج الذكران بعضهم من بعض، أو النساء بعضهن من بعض، أو رضيه، أو دعا إليه فهو كافر كفر أكبر مخرج عن الملة لا ينتفع بصلاة، ولا صيام، ويجب على ولي أمر المسلمين أن يقيم عليه حد الردة عليه؛ ردعًا له ولأمثاله من هذا الفعل القبيح فقد جاء عن عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " **إِنِّي لَأَطُوفُ عَلَى إِبِلٍ ضَلَّتْ لِي فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، فَأَنَا أَجُولُ فِي أَبْيَاتٍ، فَإِذَا أَنَا بِرَكْبٍ وَفَوَارِسَ، إِذْ جَاءُوا، فَطَافُوا بِفِنَائِي، فَاسْتَخْرَجُوا رَجُلًا، فَمَا سَأَلُوهُ، وَلَا كَلَّمُوهُ، حَتَّى ضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَلَمَّا ذَهَبُوا، سَأَلْتُ عَنْهُ، فَقَالُوا: عَرَّسَ بِامْرَأَةِ أَبِيهِ** " أخرجه أحمد (١٨٦٠٨) وصححه كثير من أهل العلم.



شبه والرد عليها

تجويز اللوط في حق الرجال، والسحاق في حق النساء على أنه حالة طبيعية استدلالًا بفعل بعض الحيوان البهيم يعتبر استدلالاً سخيفًا وذلك أنه لو قدر أن بعض الحيوان يفعل ذلك فهذه أفعال نادرة، ثم لا يجوز للمكلف أن يتشبه بالحيوان، ثم لو قدر أنه من سلوك الحيوان الطبيعي، فهو محرم في الشريعة، ومخالف للفطرة الإنسانية.

الأمر الثاني تجويز الشذوذ بأنه تغير جيني لا يبيحه؛ لمخالفة الشرع، ثم هم معترفون أنه مرض يحتاج إلى علاج، وإنما هو ضغط من الدولة العميقة (الماسونية) لتجويز هذه الأفعال المخالفة لشرع الله عز وجل.

❖ تنبيه:

يحرم نشر شعارات اللوطة والزناة، وغير ذلك من الشعارات التي يتخذها أهل الباطل لنشر باطلهم، والترويج له بجميع الوسائل، فلا يجوز وضعها في الملابس، أو الكتب والدفاتر، والأقلام، ولا يجوز أن تعلق على السيارات، والمحلات، والله المستعان.

📖 وفي فتاوى اللجنة الدائمة (٢٤/ ٢٤):

الملابس التي تحمل شعارات الكفار فيها تفصيل كما يلي:

١- إن كانت هذه الشعارات ترمز إلى ديانات الكفار كالصليب، ونحوه،

ففي هذه الحالة لا يجوز استيراد هذه الملابس ولا بيعها ولا لبسها.

٢ - إن كانت هذه الشعارات ترمز إلى تعظيم أحد من الكفار بوضع صورته أو كتابة اسمه ونحو ذلك فهي أيضا حرام كما سبق.

٣ - إذا كانت هذه الشعارات لا ترمز إلى عبادة ولا تعظيم شخص، وإنما هي علامات تجارية مباحة، وهي ما يسمى بالماركات فلا بأس بها.

اهـ.



الدواء الشافي
لمن ابتلي بالزنا أو اللواط، وغيرها من المعاصي

ونختم بهذه الأسطر تتمة للنصيحة، وتحذيراً من الخزي والفضيحة، فمن كان قد أطلق فرجه في الزنا، أو اللوط، أو ما تتعاطاه النساء من السحاق، فيجب عليهم التوبة النصوح من هذا الفعل المسبب للويلات والآثام لمتعاطيه في الدنيا، والقبر، والآخرة، فلا أسوء ممن يفسد دنياه، وأخراه بلذة عابرة قد ظهرت الأمراض في متعاطيه في الدنيا عذابًا لهم، فما بالك بالأخرة.

وقد سقنا بعض النصوص في عذاب الزناة، فكيف بعذاب اللوطة الذين هم أشد منهم جرمًا، وأقبح فعلًا في قول جماهير العلماء، ويكون الدواء من هذا الداء بأمور:

- **أولها: التوبة النصوح بالإقلاع عن الذنب،** والندم على فعله، والعزم على عدم العودة إليه كما بينته في كتابي "شروط التوبة إلى الله ﷻ".
- **ثانيها: كثرة الدعاء** بالعافية من هذا الداء، فإن الله ﷻ هو الشافي، والطبيب، ومن دعاه بصدق ورجاه لا يرده خائبًا كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [غافر:٦٠].
- **ثالثها: المحافظة على الفرائض من الصلوات،** وغيرها، فإنها من أعظم

النواهي عن الشر كما قال تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [العنكبوت: ٤٥].

● **رابعها: وهو أولها في الحقيقة التوحيد،** ومراقبة الله ﷻ في السر والعلن، والخوف، والرغبة إليه فأن ذلك من أعظم الصوارف عن الشر قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف: ٢٤]. فأن هذه الفاحشة لا تقع إلا ممن ضعف توحيده، وإخلاصه، وخوفه إلى غير ذلك، والله المستعان.

● **خامسها: مجالسة الصالحين،** والبعد عن مجالسة أهل الشر، والفساد، فإن مجاورة تضر أربابها، ولابد ولاسلم إلا من سلمه الله، ولذلك نهى الشرع عن الاختلاط بين الرجال، والنساء، وعن مجالسة المردان.

● **سادسها: غض البصر عن النظر إلى ما حرم الله،** فإن البصر مفتاح إلى القلب، ومن أعظم أسباب فساده.

وقد أحسن من قال:

كل الحوادث مبداها من النظرِ ... ومعظمُ النار من مستصغَر الشررِ
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها ... فعل السهام بلا قوس ولا وتر
والعبد مادام ذا طَرْفٍ يقلّبه ... في أعين العِين موقوفٌ على الْخَطَرِ
يسر مقلتَه ما ضرَّ مهجتَه ... لا مرحبًا بسرور عاد بالضرر

● **سابعها: حفظ السمع عن سماع الأغاني**، ونحوها مما يفسد القلب وقد العلماء: "الغناء رقية اللواط، وبريد الزنا" وعن أَبي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ**» أخرجه البخاري(٥٥٩٠) فكان الخبر عن مجموعها دليل على التلازم بين أهلها.

● **ثامنها: بغض الكفار، والحذر من التشبه بهم**، وسماع دعواتهم فهم دعاة هذا الشر قديمًا وحديثًا، كما قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩﴾ [آل عمران:١٤٩].

● **تاسعها: استقباح المعصية**، واستحضار عظيم ضررها في الحال، والمآل، فأن ذلك من أعظم أسباب الإقلاع عن الذنوب، والعودة إلى علام الغيوب، وفي حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الصحيحين «**اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ، فَقَالَتْ: لاَ تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: اتَّقِ اللهَ وَلاَ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا**»

● **عاشرها: البعد عن النظر، والسماع للمقاطع الماجنة ناشرة الخلاعة**، والميوعة، فإن أغلب الشر في باب الزنا، واللوط، والعادة السرية، والسحاق، إنما شاع، وذاع حين ظهرت هذه الوسائل.

● **الحادي عشر: المحافظة على الأذكار** لاسيما أذكار الصباح والمساء، ونحو

ذلك فلعل الله ﷻ أن يسلم الأبناء من مصايد، وشرور الإنس والجن.

● **الثاني عشر: الإكثار من قراءة القرآن، وسماعه** فإن ذلك يزيد الإيمان، ويطرد الشيطان قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء:٨٢].

● **الثالث عشر: البعد عن المعاصي جملة**، وذلك أن المعصية تجر إلى أختها كما أن الحسنة تجر إلى الحسنة فمشاهدة مالا يحل من الفُحش، والغناء، وغير ذلك يجر إلى ما هو أعظم من الزنا واللوط.

● **الرابع عشر: إقامة الحدود**، فلو قام أولياء الأمور بما أوجب الله عليهم من ذلك لقل الشر وانحصر لكن إلى الله المشتكي.

● **الخامس عشر: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر**، فهو من أعظم أسباب تقليل الشر، ودفعه قال الله ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠]، ومما يدل على أهمية ذلك ما جاء عن النُّعْمَانِ بْن بَشِيرٍ رضي الله عنهما، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللهِ، وَالوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلاَهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ، قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلاَ بُدَّ لِي مِنَ المَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ**». أخرجه البخاري (٢٦٨٦).

وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، قَالَ: يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [سورة المائدة:١٠٥] وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابِهِ**». أخرجه أحمد (٣٠)

● **السادس عشر: الغيرة**، فكلما زادت غيرت الشخص قل شره في نفسه، وشره على غيره لكن إذا عدمت الغيرة، أو ضعفت تفلت الشخص في نفسه، وعلى غيره.

قال ابن القيم رحمه الله في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" (١/ ٤٣٧):

وملاك الغيرة وعلاها ثلاثة أنواع:

غيرة العبد لربه أن تنتهك محارمه، وتضيع حدوده.

وغيرته على قلبه أن يسكن إلى غيره، وأن يأنس بسواه.

وغيرته على حرمته أن يتطلع إليها غيره. اهـ.

● **السابع عشر: إشاعة اللباس الشرعي في المجتمع**، فإنه كثيرًا من الألبسة تدعوا إلى الفجور بسبب السفور، وقد ذكر النبي ﷺ شؤم ذلك عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا**» أخرجه مسلم (٢١٢٨).

● **الثامن عشر: البعد عن التشبه بالنساء بالرجال، والرجال بالنساء،** وهذا عام فيما هو من خصائص الألبسة، والحركات، والفعال، فإن كثيرًا من اللوطة يتشبهون بالنساء في حركاتهن، وميوعتهن، ونحو ذلك.

● **التاسع عشر: ملئ الفراغ بطاعة الله، والأعمال الباحة** يدل على ذلك حديث عَبْد الله بن مسعود رضي الله عنه: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لاَ نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**»

وقديمًا قيل:

إن الشـــباب وا لـ فراغ وا لجدة   مفســدة للمرء أي مفســدة

● **العشرون: علو الهمة** من أعظم أسباب البعد عن المعاصي، فهمة المسلم نصرة دين الله عز وجل، والتأسي برسول لا مشابة اليهود والنصارى، وغيرهم من شرار البرية.

● **الواحد والعشرون: الصبر عن العاصي؛** فإن من يتعاطى المعاصي إنما يكون ذلك لقلة صبره على طاعة الله، وعن نواهي الله عز وجل، وإلا فمن تصبر يصبره الله عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: «**وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ الله، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ الله، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ**»

أخرجه البخاري (١٤٦٩) عَنْ رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ الله ﷺ، فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ الله وَقَالَ: " **إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتِّقَاءَ الله إِلَّا**

أَعْطَاكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهُ " أخرجه أحمد (٢٠٧٣٩).

● **الثاني والعشرون: إثار الباقي على الفاني،** فإن المعاصي لذة فانية، والطاعة نعمة باقية، وقد حرم الله ﷻ خمر الجنة على شاربها في الدنيا ولم يتب منها عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ**» متفق عليه

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الخزي والعار

تبقى عواقب سوء في مغبتها ... لا خير في لذة من بعدها النار

✍ إلى غير ذلك من الأوجه وإنما أردت الإشارة إلى شر هذه المعاصي وإلى عظيم فسادها وذكر بعض طرق السلامة منها؛ نصحًا للمسلمين وتذكيرًا للغافلين، وإقامة للحجة على المعاندين.

والله الهادي إلى الصواب، وإليه المرجع والمآب والله الموفق.



حكم
التحول الجنسي، والتزاوج منهم

مع تطور الطب، وجدت عمليات للتحول الجنسي من ذكر إلى أنثى، ومن أنثى إلى ذكر، فأما حكمها فله حالات:

● الأولى: من كان قد طرأ عليه تغيرًا خلقيًا غيَّر من حاله، ومع الفحوصات، والكشافات الطبية ظهر أنه ذكر مثلًا، أو أنثى فلا حرج من إزالة هذه التغيرات الخَلْقِية، وقد وجد من هذا الصنف عدة أشخاص تكون آلته تحت جلده، وظاهره خلاف ذلك، فهذا يحكم عليه بنوعه، وحاله الطبيعي ذكرًا أو أنثى، ولا حرج من زاوجه بعد علاجه على وفق الكتاب والسنة الذكر بالأنثى، والأنثى بالذكر.

● الثاني: أن يكون في الأصل ذكرًا ثم تحول إلى أنثى، أو كان أنثى ثم تحول إلى ذكر، فهذا والعياذ بالله من تنكس الفطر، وتغيير خلق الله ﷻ، وعليه من الإثم، والوزر ما الله به عليم، فهو من الكبائر العظيمات قال تعالى مخبراً عن الشيطان الرجيم:﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ ﴾ [النساء:١١٩].
ولا يجوز الزواج ممن هذا حاله سواء كان تغيره إلى ذكر، أو إلى أنثى، وكان هذا إلا أننا رأينا بعض المجمعات تفتي بصحة هذا الزواج، والعياذ بالله

📖 وفي مجلة البحوث الإسلامية (٤٩/ ٣٦٢)

قرار رقم (١٧٦) وتاريخ ١٧/ ٣/ ١٤١٣ هـ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن مجلس هيئة كبار العلماء في دورته التاسعة والثلاثين المنعقدة في مدينة الطائف في الفترة من ٢٤/ ٢/ ١٤١٣ هـ إلى ١٨/ ٣/ ١٤١٣ هـ اطلع على الاستفتاء الوارد من استشاري طب الأطفال د. إبراهيم بن سليمان الحفظي المؤرخ في ٢٥/ ١١/ ١٤١٢ هـ المتعلق بطفلة أنثى اتضح بالفحص الطبي عليها أنها تحمل بعض خصائص الذكورة، ودرس المجلس موضوع تحويل الذكر إلى أنثى والأنثى إلى ذكر، واطلع على البحوث المعدة في ذلك، كما اطلع على قرار المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي الذي أصدره في دورته الحادية عشرة في الموضوع.

وبعد البحث والمناقشة والدراسة قرر المجلس ما يلي:

● أولا: لا يجوز تحويل الذكر الذي اكتملت أعضاء ذكورته، والأنثى التي كملت أعضاء أنوثتها إلى النوع الآخر، وأي محاولة لهذا التحويل تعتبر جريمة يستحق فاعلها العقوبة؛ لأنه تغيير لخلق الله، وقد حرم سبحانه هذا التغيير بقوله تعالى مخبرا قول الشيطان: ﴿ وَلَآمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ ﴾ [النساء:١١٩].

وقد جاء في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «**لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله** عز وجل) ثم قال: (**ألا ألعن من لعن رسول الله** صلى الله عليه وسلم **وهو في كتاب الله** عز وجل».

● ثانيا: أما من اجتمع في أعضائه علامات النساء والرجال فينظر فيه إلى الغالب من حاله؛ فإن غلبت عليه علامات الذكورة جاز علاجه طبيا بما يزيل الاشتباه في ذكورته، ومن غلبت عليه علامات الأنوثة جاز علاجه طبيا بما يزيل الاشتباه في أنوثته، سواء كان العلاج بالجراحة أم بالهرمونات، لما في ذلك من المصلحة العظيمة ودرء المفسدة.

● ثالثا: يجب على الأطباء بيان النتيجة المتضحة من الفحوص الطبية لأولياء الطفل ذكرا كان أو أنثى؛ حتى يكونوا على بينة من الواقع.

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. اهـ

📖 وفيها أيضًا (٤٩/ ٣٧٠) فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الحادية عشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من يوم الأحد ١٣ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩ فبراير ١٩٨٩م إلى يوم الأحد ٢٠ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٨٩م.

قد نظر في موضوع تحويل الذكر إلى أنثى وبالعكس، وبعد البحث والمناقشة بين أعضائه قرر ما يلي:

● أولا: الذكر الذي كملت أعضاء ذكورته، والأنثى التي كملت أعضاء أنوثتها، لا يحل تحويل أحدهما إلى النوع الآخر، ومحاولة التحويل جريمة يستحق فاعلها العقوبة؛ لأنه تغيير لخلق الله، وقد حرم الله سبحانه هذا التغيير بقوله تعالى مخبرا عن قول الشيطان ﴿وَلَآمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾ فقد جاء في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «**لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات** خلق الله عز وجل».

● ثانيا: أما من اجتمع في أعضائه علامات النساء والرجال فينظر فيه إلى الغالب من حاله؛ فإن غلبت عليه الذكورة جاز علاجه طبيا بما يزيل الاشتباه في ذكورته، ومن غلبت عليه علامات الأنوثة جاز علاجه طبيا بما يزيل الاشتباه في أنوثته، سواء أكان العلاج بالجراحة أو بالهرمونات؛ لأن هذا مرض والعلاج يقصد به الشفاء منه، وليس تغييرا لخلق الله عز وجل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين. اهـ.



توبة المتحول جنسياً

من تحول جنسيًا، ثم تاب توبةً صحيحه بشروطها نرجوا أن يتوب الله عليه، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، إلا أنه إن استطاع أن يعمل عملية أخرى يعود بها إلى حالته الأولى، فهو المتعين، والواجب عليه من باب إزالة المنكر الذي أحدثه، فإن لم يستطع فلا يكلف الله نفسًا إلا ما أتاها

والله الموفق.

الجندر ودوره في الدعوة إلى الفاحشة

بدأ استخدام لفظ (**جندر**) في مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤م وهو مسمى غامض وأنشئت له مراكز في الجامعات وكثير من البلدان الإسلامية، وأذكر أنه كان له فرع في جامعة صنعاء، وكانت ترأسه في حينه الدكتورة رؤوفه حسن، وانتشر في حينه السحاق بين الطالبات حتى وقعت فضيحة ذكرت في الصحف وغيره والله المستعان.

وينادي هؤلاء إلى مجموعة من الأفكار الهدامة المخالفة للكتاب والسنة بل، والعقل والفطرة، ومن ذلك:

- **أولا:** أن الاختلاف بين الذكر والأنثى إنما هو بسبب بعض الجينات الداخله في تركيب الإنسان.
- **ثانيا:** تجويز حق الإنسان في تغيير هويته الجنسية.
- **ثالثا:** الاعتراف بالشذوذ الجنسي وفتح الباب لإدراج حقوق الشواذ من زواج المثليين وتكوين أسر غير شرعية، والحصول على أبناء بالتبني ضمن حقوق الإنسان.
- **رابعاً:** العمل على إضعاف الأسرة الشرعية.
- **سادساً:** تعظيم شأن المنحرفين جنسيًا، وتمجيد ما هم عليه من الحال.
- **سابعاً:** عدم معاقبة الشواذ على أفعالهم الإجرامية، وإظهارهم بثوب الضحية التي جنى عليها المجتمع (٢).

تمت بحمد الله وكان أصلها خطبة جمعة بمسجد الصحابة - بالغيضة - المهرة، اليمن حرسها الله،

بتاريخ الجمعة الثامن من / جمادى الأولى / لعام ١٤٤٤ هجرية



(٢) وهذه البنود منقولة بتصرف من كتاب المرأة المسلمة والمكائد الغربية (١٣ص).


التحذير السائر
من
أشهر الشرور والكبائر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

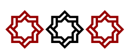
١- حَمْدًا لِرَبِّي الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ ذِي الْجُودِ وَالإِفْضَالِ وَالإِحْسَانِ
٢- الْخَالِقِ الْمَعْبُودِ جَلَّ جَلالُهُ يَبْلُو الْعِبَادَ بِطَاعَةٍ وَهَوَانِ
٣- مِصْدَاقُهُ فِي قَوْلِ رَبِّي ذِي الْعُلَا فِي سُورَتَيِّ الْمُلْكِ وَالإِنْسَانِ
٤- مَنْ لَازَمَ الطَّاعَاتِ حَتَّى مَوْتِهِ يَجْزِيهِ رَبِّي رِفْعَةً بِجِنَانِ
٥- أَوْ كَانَ شَخْصًا كَافِرًا بِإِلَهِنَا يَلْقَى الْهَوَانَ وَذِلَّةَ النِّيرَانِ
٦- أَوْ كَانَ يَغْشَى لِلْكَبَائِرِ دَائِبًا حَتَّى الْمَمَاتِ مُلَازِمَ الْعِصْيَانِ
٧- يُخْشَى عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ فِي قَبْرِهِ أَهْوَالُ آخِرَةٍ وَدَارُ هَوَانِ
٨- الشَّرُّ زَادَ بِذِي الْبِلَادِ وَغَيْرِهَا وَالْخَيْرُ قَلَّ مَقُولَةُ الْعَدْنَانِي
٩- مَاذَا تَقُولُ وَشِرْكُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى قَدْ نَاصَرُوهُ بِهِمَّةٍ وَتَفَانِي
١٠- عَمَرُوا الْقُبُورَ وَشَيَّدُوا بُنْيَانَهَا وَغَلَوْا غُلُوَّ الْكَافِرِ النَّصْرَانِي
١١- جَعَلُوا عَبِيدَ اللهِ أَنْدَادًا لَهُ هِيَ قِسْمَةٌ ضِيزَى بِلَا نُكْرَانِ
١٢- وَالسِّحْرُ أَضحَى ظَاهِرًا بين الورى عِلْمُ النُّجُوم مُشَيَّدُ الأَرْكَانِ
١٣- لَا عِلْمُ تَيْسِيرٍ حَلَالٌ فِعْلُهُ بَلْ عِلَمُ تَأْثِيرٍ قَبِيحُ الشَّانِ
١٤- وَكَذَا الزِّنَا قَدْ صَارَ يُفْعَلُ جَهْرَةً وَلَهُ بُيُوتُ الْعُهْرِ وَالْعِصْيَانِ
١٥- بَلْ زَادَ شَرُّهُمُ بِفِعْلِ قَبِيحَةٍ إِذْ يَكْتَفِي الذُّكْرَانُ بِالذُّكْرَانِ
١٦- فِعْلُ اللِّوَاطِ مُحَرَّمٌ فِي شَرْعِنَا بَلْ لَمْ يُبَحْ فِي مُدَّةِ الأَزْمَانِ

١٧- أَخْزَاهُمُ رَبُّ الْعِبَادِ بِفِعْلِهِمْ يَتَشَبَّهُونَ بِخِلْقَةِ النِّسْوَانِ
١٨- يَتكَسَّرُونَ بِمَشْيِهِمْ وَفِعَالِهِمْ مَاذَا تَقُولُ لِإِخْوَةِ الشَّيْطَانِ
١٩- مَا قَدْ عَلِمْنَا فِي الْبَهَائِمِ مِثْلَهُمْ قَدْ أُلْبِسُوا بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
٢٠- وَالْخَمْرُ أَضْحَى فَاشِيًا بَيْنَ الْوَرَى شُرْبًا وَبَيْعًا ظَاهِرًا لِعَيَانِ
٢١- شَرِبُوا الْحَشِيشَ وَكُلَّ دَاءٍ قَاتِلٍ وَشَبَابُهُمْ قَدْ جُنَّ بِالسُّكْرَانِ
٢٢- أَمَّا الرِّبَا قَدْ غَيَّرُوا أَسْمَاءَهُ يَتَحَيَّلُونَ عَلَى ذَوِي الْإِيمَانِ
٢٣- مُتَوَعَّدُونَ بِحَرْبِ رَبِّي إِنَّهُ حَرْبٌ شَدِيدٌ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
٢٤- وَلِقِلَّةٍ يُمْضَى بِأَصْحَابِ الرِّبَا وَاللَّعْنُ يَشْمَلُهُمْ بِلَا نُكْرَانِ
٢٥- أَمَّا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَظَاهِرٌ مَرَضٌ خَطِيرٌ حَلَّ فِي الْبُلْدَانِ
٢٦- حَقٌّ عَظِيمٌ أَنْ يُطَاعُوا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
٢٧- وَكَذَا اخْتِلَاطٌ بِالنِّسَاءِ تَنَوَّعَتْ أَسْبَابُه شَرٌّ عَرِيضُ الشَّانِ
٢٨- قَتْلٌ كَثِيرٌ قَدْ أَلَمَّ بِشَعبِنَا إِذْ قَدْ أَتَى الشَّيخَانِ بِالبُرْهَانِ
٢٩- يَرْوِيهِ حَبْرٌ لِلْهُدَى قَدْ زَانَهُ لُقْيَا الرَّسُولِ مُحَمَّدِ الْعَدْنَانِي
٣٠- وَأَبُو هُرَيْرَةَ كُنْيَةٌ قَدْ مَيَّزَتْ ذَاكَ الْفَتَى الدَّوْسِيَّ ذَا الْإِيمَانِ
٣١- أَمَّا الْحَرِيرُ قَدِ اسْتُحِلَّ مَعَ الْغِنَا قُبْحًا لِكُلِّ مُلَبِّسٍ شَيْطَانِ
٣٢- يَتَرَاقَصُونَ مَعَ فَسَادِ قُلُوبِهِمْ يَتَمَايَلُونَ تَمَايُلَ النَّشْوَانِ
٣٣- وَالْوَصْفُ أَيْضًا لِلْقُدُودِ مَعَ وَفِتْنَةُ النِّسْوَانِ وَالْمُرْدَانِ
٣٤- وَالْكَاسِيَاتُ الْعَارِيَاتُ تَكَاثَرَتْ قَدْ جَاهَرَتْ بِالْفِسْقِ وَالْعِصْيَانِ

٣٥- وَكَذَلِكَ الْبُوِيَاتُ زَادَ فَسَادُهَا　يَتَشَبَّهُونَ بِفِعْلَةِ الذُّكْرَانِ
٣٦- فِكْرٌ أَتَى بِخُرُوجِهَا عَنْ أَصْلِهَا　بَلْ قَدْ تُخَالِفُ فِطْرَةَ الْإِنْسَانِ
٣٧- وَ(النَّسْوِيَاتُ) فَشَتْ وَزَادَ　وَتَنَمَّرَتْ وَتَرَفَّعَتْ لِهَوَانِ
٣٨- لَا تَرْتَضِي لِلزَّوْجِ أَيَّ قِوَامَةٍ　آهٍ مِنَ الْإِسْرَافِ وَالْعِصْيَانِ
٣٩- أَمَّا التَّشَبُّهُ بِالنِّسَاءِ فَحَدِّثَنْ　حَلْقُ اللِّحَى وَتَكَسُّرُ الْأَبْدَانِ
٤٠- أَمَّا (التِّلَافِزُ) قَدْ طَغَتْ فِي أَرْضِنَا　مَلَأَتْ بُيُوتَ النَّاسِ فِي الْبُلْدَانِ
٤١- يَدْعُو إِلَى الْعُهْرِ الْقَبِيحِ وَنَاشِرٌ　لِلشَّرِّ بَيْنَ فَصَائِلِ الْإِنْسَانِ
٤٢- وَحِلَاقَةٌ لِلرَّأْسِ صَارَتْ فِعْلَةً　بَيْنَ الشَّبَابِ خَنَافِسًا لِعَيَانِ
٤٣- بَلْ زِدْ عَلَى مَا قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ　أَصْلَ الْبَلَاءِ وَمُفْسِدَ الْأَدْيَانِ
٤٤- وَهْوَ التَّشَبُّهُ بِالْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ　مِنْ عَابِدِي الْمَخْلُوقِ وَالصُّلْبَانِ
٤٥- نَصَحَ الرَّسُولُ مُحَذِّرًا مِنْ　إِذْ قَدْ رَوَاهُ الْعَالِمُ الرَّبَّانِي
٤٦- أَعْنِي الْبُخَارِي شَيْخَ إِسْلَامٍ أَتَى　بِمَقُولَةٍ تَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ
٤٧- فَلَتَتْبَعَنْ سَنَنَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا　شِبْرًا بِشِبْرٍ حَذْوَ ذِي الْعِصْيَانِ
٤٨- ظَهَرَ النِّفَاقُ وَأَهْلُهُ فِي نَشْوَةٍ　زَعَمُوا الْجَوَازَ لِوِحْدَةِ الْأَدْيَانِ
٤٩- وَالرَّفْضُ أَضْحَى ظَاهِرًا بَيْنَ　وَكَذَا التَّصَوُّفُ ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ
٥٠- فَكِلَاهُمَا يَغْلُو بِآلِ نَبِيِّنَا　وَكِلَاهُمَا فِي الشِّرْكِ مُتَّفِقَانِ
٥١- بِدَعٌ فَشَتْ وَتَنَوَّعَتْ وَتَكَاثَرَتْ　مَشْهُورُهَا يَدْعُونَهُ (الْإِخْوَانِي)
٥٢- وَجَمَاعَةُ التَّبْلِيغِ زَادَ بَلَاؤُهَا　جَهْلٌ يُضَافُ لِغُرْبَةِ الْأَدْيَانِ

٥٣- وَالْفِتْنَةُ الرَّعْنَاءُ عَمَّتْ فِي الْوَرَى دَلَفَتْ إِلَى الْأَمْصَارِ دُونَ تَوَانِ
٥٤- أَعْنِي جِهَازَ اللَّمْسِ صَارَ وَسِيلَةً لِلشَّرِّ يَدْعُو النَّاسَ لِلطُّغْيَانِ
٥٥- (الْوَاتْسَابُ) بِهِ كَذَاكَ (تُويِتَرٌ) وَ(الْفِيسُ بُوكُ)وَنَاشِرُ الْبُهْتَانِ
٥٦- كَـ(سِنَابِ شَاتٍ) نَاشِرٍ لِفَضَائِحٍ وَ (التِّيكْ تُوكُ) مُنْذِرٌ بِهَوَانِ
٥٧- لَا أُطْلِقُ التَّحْرِيمَ فِيهَا جُمْلَةً فَاهْجُرْ بِهَا مَا كَانَ مِنْ عِصْيَانِ
٥٨- هَذِي نَصَائِحُ سُطِّرَتْ فِي سَفْرَةٍ كَانَتْ لِبَيْتِ مَلِيكِنَا الرَّحْمَنِ
٥٩- أَرْجُو مِنَ اللهِ الْكَرِيمِ هِدَايَةً تَوْفِيقَنَا لِلْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
٦٠- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مَا دَارَتِ الْأَفْلَاكُ وَالْقَمَرَانِ

أبو محمد عبدالحميد الزُّعكري
انتهيت منها في مكة ١٨ ربيع الأول ١٤٤٤هـ




نظم
الرائية
في عقيدة الفرقة
الناجية

بسم الله الرحمن الرحيم

١- سَــائِلٌ يَطْلُبُ نَظْمَ الْمُخْتَصَـرْ لاعتقادِ القَومِ أَصْـحابِ الْأَثَرْ
٢- قُلْتُ خُذْهَا بِكَلَامٍ صَــائِبٍ لا تُخَالِفْهَا إِذَا رُمْتَ الظَّفَرْ
٣- اعْتَقِدْ رَبًّا إِلَهًا فِي الْعُلَا فوْقَ عَرْشٍ مُسْــتَوٍ رَبٌّ جَبَرْ
٤- وَكَلَامُ اللهِ وَصْــفٌ ظَاهِرٌ حرْفُهُ والصَّوتُ مِنْ رَبِّ البَشَرْ
٥- وَنُزُولُ اللهِ حَقٌّ ثَابِتٌ لسَمَا الدُّنْيَا بِذَا جَاءَ الخَبَرْ
٦- يَغْضَــبُ اللهُ عَلَى أَهْلِ الرَّدَى ويُحِبُّ اللهُ مَنْ كَانَ شَكَرْ
٧- وَجْهُ رَبِّي ثَابِتٌ وَصْــفٌ لَهُ بحِجَابِ النُّورِ رَبِّي قَدْ سَتَرْ
٨- وَيَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ كُلُّهَا حقِّقِ الإيمانَ لا تبْغِ الغِيَرْ
٩- لَيْسَ لِلهِ مَثِيلٌ مُطْلَقًا واثْبِتَنْ لِله سَمْعًا وَالْبَصَرْ
١٠- يَمْكُرُ اللهُ إِلَهِي بِالَّذِي ماكِرٌ بِالدِّينِ أَوْ كَانَ كَفَرْ
١١- يَوْمَ حَشْرٍ سَيَرَى اللهَ الْمَلَا لا يُضَامُونَ كَرُؤْيَا لِلْقَمَرْ
١٢- وَكَذَا الْأَقْدَارُ حَاذِرْ نَفْيَهَا كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ رَبِّي مُسْتَطَرْ
١٣- خَالِقٌ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعًا حِكْمَةُ اللهِ فَلَا يُغْنِي الْحَذَرْ
١٤- لِرَسُولِ اللهِ صَحْبٌ فُضِّلُوا بِجِهَادٍ وَ عُلُومٍ وَعِبَرْ
١٥- أَفْضَلُ الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ سَمَا ويَلِي فِي الفَضلِ فَارُوقُ عُمَرْ
١٦- ثَالِثٌ فِي الْفَضْلِ عُثْمَانُ زَهَا وعَلِيٌّ رَابِعُ الْقَوْمِ الْغُرَرْ

١٧- شَـرْطُ ذِي السَّـاعَةِ بَابٌ وَاسِـعٌ ... يظْهَرُ الدَّجَّالُ شَـرًّا قَدْ حَضَـرْ

١٨- يَنْزِلَنْ عِيسَـى مُقِيمًا لِلْهُدَى ... وطُلُوعُ الشَّـمْسِ مِنْ غَرْبٍ ظَهَرْ

١٩- فِتْنَةٌ فِي الْقَبْرِ ضَـمٌّ وَاقِعٌ ... و عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ بِالنَّظَرْ

٢٠- ثُمَّ نَفْخُ الصُّـورِ أَمْرٌ ظَاهِرٌ ... نفْخَةُ الصَّـعْقِ وَنَفْخُ الْمُنْتَشَـرْ

٢١- مُؤْمِنٌ يُورَدُ حَوْض الْمُصْطَفَى ... يطْرَدُ الْمُحْدِثُ نَصٌّ مَعْتَبَر

٢٢- وَكَذَا الْمِيزَانُ حَقٌّ ثَابِتٌ ... صحُفُ الْأَعْمَالِ أَيْضًا تُحْتَضَرْ

٢٣- وَصِـرَاطٌ يَعْتَلِي نَارَ لَظَى ... سـاقِطٌ مِنْهُ إِلَى نَارِ سَـقَرْ

٢٤- يَشْـفَعُ الْمُخْتَارُ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى ... بمَقَامِ الْحَمْدِ قَدْ جَاءَ الْخَبَرْ

٢٥- يُخْرِجُ الجَبَّارُ قَومًا مِنْ لَظَى ... بشَـفَاعَاتٍ عَظِيمَاتِ الأَثَرْ

٢٦- جَنَّةُ الْخُلْدِ بِهَا أَهْلُ الْهُدَى ... في نَعِيمٍ لِيْسَ فِيْهَا مِنْ كَدَرْ

٢٧- كَافِرٌ يَخْلُدُ فِي نَارِ لَظَى ... أبَدَ الْآبَادِ فِيهَا الْمُسْـتَقَرْ

٢٨- طَاعَةُ الْحُكَّامِ لَازِمْهَا إِذَا ... لَمْ يُخَالِفْ شَـرْعَ رَبِّي إِنْ أَمَرْ

٢٩- وَاهْجُرِ الْبِدْعَةَ جَانِبْ أَهْلَهَا ... محْدَثٌ فِيْ الدِّيْنِ يَأْتِيْ بِالضَّـرَرْ

٣٠- سَـلَفُ الأُمَّةِ لَازِمْ فَهْمَهُمْ ... وتَحَلَّ بِهُدَى خَيْرِ الْبَشَـرْ

أبو محمد عبد الحميد الزُّعكري

مكة حرسها الله ٢١ ربيع الأول ١٤٤٤هـ

الفهرس